19821228_0002a_r

حضـرة نقيب الصحافة الاستاذ محمد البعلبكي ٠

حضـرة السادة الحضـــور ،

نسجّل شكرنا العميق للقائم على هذه الدار نقيب الصحافة اللبنانية الـــذى أتاح لنا الفرصة من على هذا المنبر طرح قضية اللبنانيين أى قضية المعتـقلـين والمحتجزين والمفقودين ،كما نشكر الاخوة الصحفيين حضوركم ومشاعركم نحو هـــذه المسألة التي لم تعد شأننا كلبنانيين فقط بل باتت تهمّ الرأى العام العالمي أيضـــا ٠

يا حضـرة النقيـب ٠

كم نعرف عن استعدادكم الطيب لايصال قضيتنا الى كل من للحق عنده نصيب كبير مثلكم لانكم عرفتم في حياتكم الشخصية كم هي غالية تلك الحرّية والعدالة وسيادة القانون ٠ فكم بالحرّى والصحافة اللبنانية هي المؤتمنة في مثل هـــذه الظروف على كون لبنان والحرّيات توأمان ؟

واذا كان لبنان هو الذى اخترع الابجدية فهو الذى أقام للانســـان في العالم حقوقه من خلال مبادرته في قيام حقوق الانسان ٠ حيث باتت هـــذه القيمة مقياسا حضاريا وعالميا في التعامل بين الشعوب والدول فهي مقياس حضـارة النصف الثاني من هذا القـرن ٠

حضـرة النقيب ، ايها السادة ،

اننا أمّهات، وزوجات، وأخوات أكثر من ألفي مخطوف ومفقود ومعتقل في بـيروت والضاحية فقط انبثقت، عنهن لجنة متابعة طرحت، قضيتنا هذه عند كل باب وفي كـل صوب وزاوية في لبنان رأينا أنّ فيه تسكن العدالة والحرص والمسؤولية على حريـــة المواطن اللبنانـــي ٠

1982 12 28 _ 00026 _ ٢

لقد طرقت، لجنتنا باب المسؤول الاول فخامة رئيس الجمهورية الرئيس أمين الجميل. وكذلك باب رئيس الحكومة وزير الداخلية شفيق الوزان وأبواب العديد من رجال الدين والوزراء والنواب والفعاليات والهيئات المختلفة الحريصة على هذه القضية التي تقضّ مضاجع عائلاتنا والتي بات الوطن بأسره يتلوّى فوق مكاويها لانها قضية تمسّ جوهر سيادة القانون وتصيب صميم حقوق الانسان اللبناني .

يا حضرة النقيب ، ايها السادة ،

لقد فوجئنا رغم حجم الدعم والاهتمام " العطف الكبير الذى أحيط بقضيتنا أن كل هذه المحاولات، والجهود التي بذلنا ها في اتجاه وضع هذه القضية تحت، سيف القانون لم نتمكن للاسف من الوصول الى خطوة أولى على طريق ايجاد حلّ طبيعي لهذه القضية التي تتحوّل الى مأساة جديدة تضاف الى مآسي اللبنانيين .

لم يتمكن كل الذين طرقنا أبوابهم وفتحوها لنا والذين شاركونا بعواطفهم أو بدموعهم دون مبالغة أو بالدعاء لنا بالتوفيق ومن أن يفتحوا لنا بصيص نور نحو احتمال اعادة رجالنا وأخواننا وابنائنا الى بيوتنا سواء من اعتقل من منزله دون أسباب قانونية صريحة وواضحة ورسمية ، أو ممن اختطف على طرقات، أمنوا لها واستأمنوا سلوكها لاعتقادهم انطلاقا من نواياهم الطيبة أن الشرعية التي قامت، مع العهد الجديد بعد طول انتظار قد أعادت الامور الى طبيعتها على الاقل من خلال نجاحها في انهاء كل أثر لتقسيم العاصمة حيث أعادت الينا حلم بيروت الكبرى .

ايها السادة ،

ان محصلة تفصيلات هذه المأساة لا تكمن في غياب أكثر من ألفي معتقل ومخطوف ومفقود في مدينة بيروت حيث يعلو العدد الى رقم يكاد يكون خياليا

1982 1228_0002 C_ar

في المناطق اللبنانية الاخرى التي لا تخضع للشرعية انّما المأساة التي ندلّل عليها هنا هوأن مصير رجالنا وأخواننا وأبنائنا لم يزل مجهولا عند الجهات التي اختطفتهم أو اعتقلتهم أو احتجزتهم رغم اعتراف هذه الجهات بمساهمتها في هذه العملية حيث لم ننزل كما نحن عليه كأن شيئا لم يكن .

اننا نرى أن المضيّ في هذا التجاهل أو التجهيل من شأنه أن يضيف الى الكارثة التي اصابت وطننا لبنان منذ ثماني سنوات، مأساة جديدة تعلو في حجمها وأبعادها عن كل مأساة شهدها الوطن المعذب ، لان كارثة المحتجزين والمعتقلين والمفقودين تمّت مع ولادة عهد رفع شعار مسيرة " الانقاذ الوطني " .

اننا مع ذلك نؤكد بالرغم من وطأة مأساتنا التي باتت مأساة كل اللبنانيين، أن رهاننا لم يسقط ولن يسقط عن الشرعية لان أكتافنا كمواطنين تحاول النهوض بهذا الوطن الذى ابتلي بكل أنواع البلاء ويأمل الابلاء بكل ما أصابه . لذلك لم نفقد الامل أن يستجيب رئيس الجمهورية الشيخ أمين الجميل لعدالة قضيتنا وهو أب لثلاثة أطفال كأطفالنا يحتاجون اليه كما نحتاج الى أزواجنا وكما يحتاج اطفالنا الى آبائهم .

حضرة النقيب ايها السادة ،

عندما خصّ الرئيس أمين الجميل الاطفال اللبنانيين يوم عيد الاستقلال بمبادرة استقبالهم في القصر الجمهوري ، وعندما همّ الرئيس الجميّل بعد هذا اللقاء بمغادرة القاعة استوقفته طفلة وقالت له " " عمّو لوين رايح " ؟

لقد شعر أطفالنا بمدى عمق اللقاء بين الاب وابنه وبمأساة الافتراق بين الاب وطفله ، فكيف بالحرّى بحالة أطفالنا الذين انتزع آباءهم من منازلهم دونما سبب قانوني معروف ، ولا يعرف وليس في استطاعتنا نحن الامهات أن نقول لاطفالنا الى أين " راح " آباؤهم .

19821228_0002 d_ ٢

ايها الســـادة ،

لقد قال الرئيس الجميل في خطاب القسم : " أن همّه الاول هو وقـــف دورة العنف والنزف " وأضاف : " يجب ضمان أمن الوطن وسلامة المواطن ولـن يتحقّق ذلك الا من خلال دولة قوية ممتقلة سيدة تصون الحريات " ووعد " أن سيف العدالة سيلمع فوق كل الوؤوس " وأكدّ رئيس الجمهورية " على الـــتزام لبنان بميثاق الامم المتحدة وشرعة حقوق الانســان".

كذلك اعلنت حكومة الرئيس شفيق الوزان في بيانها الوزارى في مستهـل هذا العهد الجديد انها تعتبر " أن القانون هو حدّ الحرية وضمانها وأن حق المواطن على الدولة والمجتمع يوازى واجبها نحوه " .

حضرة النقيب ايها السادة الكرام ،

نحـــن امهات وزوجات وأخوات المعتقلين والمخطوفين والمفقودين لا نطالب المسؤولين بأكثر من لمعان سيف القانون فوق الجميع وحدّ الحرية وضمانها وأن يكون للمواطن حق على الدولة في حفظ حريّته وأمنه فليفتح رئيس البلاد السجون عن أزواجنا وأخواننا وليخل سبيل من لا تهم عليهم ، وليمثل أمام العدالة مـــن وجهت اليه تهم تبرّر اعتقالهم علما أننا نجهل هذه المبررات لانها لم تتضمنهـــا مذكرات توقيف كما هي مقتضيات حفظ حقوق المواطن لنصون حقّنا في الدفـــاع المشروع عنهم في نطاق القانون والعدل .

ونطلـب من القضاء اللبناني رغم الظروف القاسية ، أن يعيد للقانون هيبتـه ، ويشاركنا الرأى العام اللبناني لان حسم مثل هذه المأساة ـ الكارثة ـ لن تكون الا أمام قوس العدالة لان العدل أساس الملـك .

يوم السبت في ٢/ ١٠/ ٨٢ قال رئيس الحكومة وزير الداخلية شفيق الـــوزان حول مسألة المعتلقلين " أنّه يصر أن لا يكون هناك من السلطة الشرعية أى تجاوز

19821228_0002e_9

وفي الوقت، ذاته نصرّ على أن تطبق الشرعية النظام والقانون واذا كان هناك من تجاوزات، في شأن هذه الامور فلا بدّ للمسؤولين عنها أن يضعوا حدا لها في الوقت المناسب .

ويوم الاربعاء في ١٣/ ١٠/ ٨٢ عندما تفاقمت قضيتنا انتقل رئيس الجمهورية الى غرفة عمليات قيادة بيروت واستمع الى شرح حول هذه القضية قيل له أن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية يقوم بالتنسيق مع قيادة الجيش والمختصين على الارض لحماية الحريات العامة والحريات الشخصية وكل شخص يتم توقيفه يحال الى القضاء .. فاذا تبين أن بحقه مذكرة توقيف يحال فورا على القضاء المختص .. أما الذى ليس بحقه أى مذكرة اتهام أو مذكرة توقيف يخلى سبيله على الفور .

أيها النقيب ايها السادة ،

كم هي عظيمة وذات أهمية ،ليس بالنسبة الى رجالنا الغائبين بل الى كل لبناني حريص أن تستعاد حريته وكرامته المفقودتين خلال محنة لبنان وكم كل مواطن على استعداد لان يكون القانون هو الفاصل وأن تعود العدالة المفقودة الى لبنان بعد غياب طويل .

ولكن يؤسفنا القول أنه لم يتح لاغلبيتنا أن نعرف الاسباب التي أوقفت، بعض رجالنا وأخوتنا وابنائنا حتى لم نعرف رغم كل المراجعات ومحاولات المراجعين الكرام أين يقبع الآن هذا العدد من الموقوفين ولا نعرف شيئا عن حالهم لنضمن بعض الاطمئنان لانه لم يفتح لنا المجال للمعرفة لان كل الابواب مغلقة ولان كل السبل القانونية المستندة الى حقوقنا الدستورية والقانونية قد سدّت أمامنا . ولا نعرف ما هي الاسباب التي ادت الى اعتقال أو اخلاء سبيل بعض الذين افرج عنهم . لذلك كله ،كان القانون في بعض الاحيان الكثيرة غير موجود منذ لحظة التوقيف الى استمراره الى تبرير اخلاء السبيل . وهو أمر يطرح علينا جميعا وعلى المسؤولين

19821228_0002 f_ar

قبلنا تساؤلا خطيرا ما اذا كانت العدالة قد عادت، حيث هي الشرعية الى مجراها الطبيعي ، رغم اعتراف مسؤولين بهذا الحجم من المعتقلين .

حضرة النقيب ايها السادة ،

لقد أشرنا في هذا البيان وفي بيانات سابقة أن ثمّة وجها آخر لعملية الاحتجاز والاختطاف تمّت أيضا في المنطقة الشرقية حيث كان يعبر مئات الابرياء في مسالكها وطرقاتها واختطفتهم حواجز " القوات اللبنانية " غير الشرعية دون حقّ لها وضمن ظروف اعتبرها اللبنانيون مع بداية العهد الجديد انها باتت في حكم المنسية ، انما فاجأتنا هذه الممارسات بالعودة من جديد لتعمّق الشرخ وتدفع بالمأساة الى حلقة جديدة بين صفوف اللبنانيين في وقت راهن فيه الجميع على أن ازالة حواجز الحاضر يجب أن تزيل رواسب الماضي ، فاذا وجه الماضي القبيح يطلّ علينا من جديد .

ان لجنة المتابعة تؤكد لحضراتكم بما لديها من وقائع أن المئات من رجالنا وأزواجنا هم الان قيد الاعتقال لدى هذه القوات اللبنانية الغير شرعية .

لذلك قمنا بزيارة لرئيس الجبهة اللبنانية الرئيس كميل شمعون في اطار الاتصالات التي اجريناها . ويوم الاربعاء في ١٥/ ١٢/ ٨٢ تسلّم الرئيس شمعون من اللجنة قسما من لوائح الاسماء التي تمّ تسجيلها وطالبنا أن نزوّده بالقسم الباقي ووعدنا بأنه سيبذل جهده الخالص في هذا السبيل ، وأنه سيلتقي الرئيس الجميل لهذه الغاية ، واعتبر قضيتنا هي طلب حق يجب أن نلاقي آذانا صاغية لدى المسؤولين ، وقال الرئيس شمعون أنه يقدّر مشاعرنا " لانني مررت بالتجربة ذاتها عندما خطف ابن شقيقي عام ١٩٧٧ وحتى الآن لم نهتد على أى أثر يدلنا على مكان وجوده " .

وفي التحرك نفسه التقينا رئيس الكتائب الشيخ بيار الجميل حيث أكّدنا له أنه

19821228_0002 g - 2

ليس من حق القوات اللبنانية احتجاز أى شخص كان حتى لو كان منتميا الى أحزاب أخرى ، وسلمناه لائحة تضمّ ٢٥٦ اسما هم لدى القوات اللبنانية • ونفى رئيس الكتائب أن يكون لدى القوات اللبنانية أى شخص محتجز وأنه اذا كان ثمّة موقوفين كما تؤكد اللجنة يمكن أن يكون هناك شخص أو اثنين من المجرمين ••

وأصرّينا عليه وجود اشخاص خطفوا من داخل منازلهم أو على الحواجز التابعة للقوات اللبنانية ، فوعدنا بأنه سيجرى تحقيقا بالاسماء التي تسلّمها واذا تأكد له وجودهم عند القوات اللبنانية سيفرج عنهم بنفسه •

ايها السادة ،

للاسف لم تزل قضيتنا في الشرقية بيد المسؤولين عن القوات اللبنانية ولم نزل في انتظار جواب على هذا الوعد الذى تلقيناه ، ونؤكد عليه دون أى مبرر للتجهيل يجب أن يكشف الستار عن المئات من المعتقلين لدى القوات اللبنانية وأن يفرج عنهم فورا صيانة للتعايش الوطني وحرصا على مسيرة الانقاذ •

حضرة النقيب ايها السادة ،

ليس من باب المبالغة القول أن قضية المعتقلين والمحتجزين والمفقودين تشكل بداية كارثة كبيرة قد تنضم لا سمح الله الى جملة الكوارث التي عاناها لبنان وهو الان في غنى عنها مع اطلالة هذا العام والعهد الجديدين •

اننا نحن امهات وزوجات وأخوات المعتقلين والمخطوفين والمفقودين نشعر الان بالوحشة والخوف على مصير أطفالنا الذين افتقدوا الابوة كما افتقدوا من يعيلهم ، لذلك لم نعد بحاجة الى الوعود ولا الى التعهدات ، ولا الى الاهتمامات ، ولا الى سؤال ينتظر جوابا ، اننا بأمس الحاجة كلبنانيين أن يوفّر على لبنان وعلى العهد الجديد مأساة محتملة لانه لم يعد لبنان بقادر على احتمالها اذا استمرت هذه القضية في ظلام مجهول •

19821228_0002 h_ar

أيها النقيب ايها السادة ،

نطلقها صرخة مدوّية أن على كل اللبنانيين في مختلف مراتب مسؤولياتهم التضامن معنا في هذه القضية بفعالية وبجدية من أجل أن نفرض بانفسنا كمجتمع حضارى وراق حقوق الانسان وقيمة القانون ،لان قضيتنا ليست خاصة بنا وحدنا وانما الخوف كل الخوف أن يبقى باب جهنم مفتوحا على من تبقّى من اللبنانيين قد يلاقون مثل هذا المصير بين يوم وآخر دون أن يعرفوا له سببا ودون أن يكون هناك أى مسؤول .

اننا مدعوّون ان نبدى حرصا عالي المستوى على مواطنيتنا وكرامتنا الانسانية وهذا يتطلب من الجميع التضامن معنا لانقاذ حقوق الانسان في لبنان ولانقاذ أمننا الشخصي وتحصينه .

اننا نناشد الهيئات الدولية على اختلافها العمل معنا في غاية انقاذ حقوق الانسان في لبنان ،خاصة وأن الدول الحريصة على هذه الحقوق سبقت وأعطت رأيها في قضيتنا من خلال بيان مشترك صدر عن سفارات الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وايطاليا في بيروت ، حيث سمح لسفراء هذه الدول المشتركة في القوة المتعددة الجنسيات بزيارة بعض الاشخاص بتاريخ ١٩ تشرين الاول الماضي. وسبق لوزير الدفاع الايطالي ليليو لاغوريو يوم ١٤/ ١٠/ ٨٢ أن أعلن أن السلطات اللبنانية اعتقلت ١٤٤١ شخصا في بيروت الامر الذى ترفضه ايطاليا لانه يؤدى الى خرق حقوق الانسان ،وأبدت عن تخوفها من أن تجد الحكومة اللبنانية نفسها أما حقبة خطيرة .

رغم ذلك نقول أيها السادة أننا كلبنانيين لا نريد أن تكون الهيئات الدولية هي ملاذنا في صيانة حقوقنا الشخصية والقانونية ،لان ملاذنا نريده الشرعية والشرعية وحدها .

أمام هذه الوقائع نعلن أن لجنة متابعة أهالي المعتقلين والمخطوفين

19821228_0002i_ar

والمفقودين التي استنهضت كل الشرفاء اللبنانيين على اختلافهم ، عبّرت للآن بالوسائل السلمية عن حقها في الحؤول دون وقوع هذه الكارثة من خلال التظاهر والمطالبة وفق ما يؤكده الدستور والقانون لنا ، عندما حاولنا الوصول الى القصر الحكومي وسمع رئيس الحكومة من لجنتنا تفاصيل قضيتنا وأكد لنا العمل بما لديه في سبيل تحقيق حلّ لهذه المأساة ، ونحن لم نزل ننتظر وعد الرئيس شفيق الوزاه . كما قمنا بتظاهرة الى مجلس النواب اللبناني حيث سلّمنا مذكّرة بقضيتنا والتقينا نائب رئيس مجلس النواب منير أبو فاضل الذى وعدنا بالعمل على هذا المستوى ونحن ننتظر هذا الوعد .

أيها السادة ،

نؤكد مرة أخرى عزمنا في الانطلاق من هنا الحق الكبير الذى تتمتع به قضيتنا على مختلف المستويات المحلية والدولية وسنتابع مطالبتنا بالعمل على الافراج الفورى ضمن القانون عن كل معتقل ومخطوف ومفقود في كل الاراضي اللبنانية أو احالته فورا الى المحاكمة، لان هدفنا دفع مسيرة الانقاذ التي هي رهاننا الاول والاخير نحو وطن يلمع فيه سيف القانون فوق رؤوس الجميع حيث لنا حق في أن نعيش ، واذا عشنا حياة يعمّها السلام فسندهش العالم .

وبمناسبة الاعياد الكريمة التي تجمع ما بين الطوائف اللبنانية جميعا نتوجّه باسمنا وأطفالنا أننا توّاقون للعيد مع رجالنا بلحمهم ودمهم وليس بالصورة والذكريات . ولا بدّ لنا من على هذا المنبر الى توجيه شكرنا وتقديرنا العميق لسماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد الذى احتضن قضيتنا ورعاها وسعى من أجل مساعدتنا وفتح لنا قلبه وداره .

كما نتوّجه بالشكر الى نائب المجلس الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدى شمس الدين الذى واكب وحيّا تحركنا وشكرنا العميق بجميع الشخصيات والهيئات والنواب الذين شاركونا هذه القضية وتحسّسوا مأساتنا وسعى كل من موقعه في سبيل

19821228_0002 j_2

انقاذنا وعائلاتنا والوطن .ونخص بالشكر العميق لجنة المحامين التي تبنّت بل تشكّلت انطلاقا من تحسّسها بشرعية وقانونية وانسانية تحرّكنا . كما نشكر جميع الصحافيين ومراسلي الوكالات الذين حضروا معنا وواكبوا قضيتنا ، ونشكر كل الحضور .

على إسهم نقيب الصحافه الأستاذ محمد البعلبكي

في ٢٨/ ١٢/ ١٩٨٢